



الكرسي الرسولي

نادوسلا بونج دلا ةلوسرلا ةرايزلا

سيسنرف ابابلا ةس ادق ةظع

يه لال س ادق لال يف

ابوج يف قنرق نوج حيرض

2023 رياربف/طابش 5 دحال

[Multimedia]

أودُ اليومَ أن أتبنّى الكلمات التي وجهها بولس الرسول إلى جماعة قورنتس في القراءة الثانية، وأن أرددها أمامكم: "لَمَّا أَتَيْتُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةَ، لَمْ أَتِكُمْ لِأُبَلِّغَكُمْ سِرَّ اللَّهِ يَسْحَرُ الْبَيَانَ أَوْ الْحِكْمَةَ، فَإِنِّي لَمْ أَشَأْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا، وَأَنَا بَيْنَكُمْ، غَيْرَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بَلْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمَصْلُوبَ" (1 قورنتس 2، 1-2). نَعَمْ، خَوْفٌ بُولَسٌ هُوَ خَوْفِي أَيْضًا، فِي وَجُودِي هُنَا مَعَكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَهَ الْمَحَبَّةِ، وَالإِلَهَ الَّذِي حَقَّقَ السَّلَامَ بِصَلِيْبِهِ، يَسُوعَ، الإِلَهَ الْمَصْلُوبَ مِنْ أَجْلِنَا جَمِيعًا، وَيَسُوعَ الْمَصْلُوبَ فِي الْمَتَأَلِّمِينَ، وَيَسُوعَ الْمَصْلُوبَ فِي حَيَاةِ الْكَثِيرِينَ مِنْكُمْ، وَفِي أَشْخَاصٍ كَثِيرِينَ فِي هَذَا الْبَلَدِ، وَيَسُوعَ الْقَائِمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، الْمُنْتَصِرَ عَلَى الشَّرِّ وَالْمَوْتِ. أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ لِأُعْلِنَ لَكُمْ، وَلِأُتَيْتَكُمْ فِيهِ، لِأَنَّ بِشَارَةَ الْمَسِيحِ هِيَ بِشَارَةُ رَجَاءٍ: إِنَّهُ يَعْرِفُ الْفَلَقَ وَالتَّطَلُّعَاتِ الَّتِي تَحْمِلُونَهَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَالْأَفْرَاحَ وَالصِّعَابَ الَّتِي تُمَيِّزُ حَيَاتِكُمْ، وَالظُّلْمَاتِ الَّتِي تَضْغَطُ عَلَيْكُمْ، وَالْإِيمَانَ الَّذِي تَرْفَعُونَهُ إِلَى السَّمَاءِ، مِثْلَ نَشِيدِ فِي اللَّيْلِ. يَسُوعَ يَعْرِفُكُمْ وَيَحِبُّكُمْ، إِنَّ بَقِيْنَا فِيهِ، يَجِبُ أَلَّا نَخَافَ، لِأَنَّهُ لَنَا أَيْضًا، سَيَتَحَوَّلُ كُلُّ صَلِيبٍ إِلَى قِيَامَةٍ، وَكُلُّ حَزْنٍ إِلَى رَجَاءٍ، وَكُلُّ شَكْوَى إِلَى رَقْصٍ. لِذَلِكَ، أُوَدُّ أَنْ أَتَوَقَّفَ عِنْدَ كَلِمَاتِ الْحَيَاةِ الَّتِي وَجَّهَهَا إِلَيْنَا رَبَّنَا يَسُوعَ الْيَوْمَ فِي الْإِنْجِيلِ، وَهِيَ: "أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ [...] أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ" (متى 5، 13، 14). مَاذَا تَقُولُ هَذِهِ الصُّورُ لَنَا، نَحْنُ تَلَامِيذُ الْمَسِيحِ؟

أولًا، نَحْنُ مِلْحُ الْأَرْضِ. يُسْتَعْمَدُ الْمِلْحُ لِيُعْطِيَ نَكْهَةً لِلطَّعَامِ. إِنَّهُ الْمَكُونُ غَيْرَ الْمُرْتَبِي الَّذِي يُعْطَى مَذَاقًا لِكُلِّ شَيْءٍ. لِهَذَا السَّبَبِ بِالتَّحْدِيدِ، مِنْذُ الْعَصُورِ الْقَدِيمَةِ، كَانَ يُنْظَرُ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ رَمْزٌ لِلْحِكْمَةِ، أَيْ تِلْكَ الْفَضِيلَةَ الَّتِي لَا تُرَى، لَكِنَّهَا تَعْطَى طَعْمًا لِلْحَيَاةِ وَمِنْ دُونِهَا تَصْبِحُ الْحَيَاةُ بِلَا طَعْمٍ، وَبِلَا ذَوْقٍ. وَلَكِنْ، عَلَى أَيِّ حِكْمَةٍ يَكَلِّمُنَا يَسُوعُ؟ اسْتَخْدِمْ صُورَةَ الْمِلْحِ هَذِهِ، مَبَاشَرَةً بَعْدَ أَنْ أَعْلَنَ التَّطَوُّبِيَّاتِ لِتَلَامِيذِهِ: إِذَنْ، يُمْكِنُنَا أَنْ نَفْهَمَ أَنَّ هَذِهِ التَّطَوُّبِيَّاتِ هِيَ الْمِلْحُ فِي حَيَاةِ الْمَسِيحِيِّ. فِي الْوَاقِعِ، تَحْمِلُ التَّطَوُّبِيَّاتِ الْحِكْمَةَ السَّمَاوِيَّةَ إِلَى الْأَرْضِ: فَهِيَ تُحَدِّثُ ثَوْرَةً فِي مَعَايِيرِ الْعَالَمِ وَطَرِيقَةِ التَّفْكِيرِ الْعَامَّةِ.

والمُح، بالإضافة إلى أنه يُعطي نكهة، له وظيفة أخرى، ضرورة في زمن المسيح، هي: حفظ الطَّعام حتى لا يتلف ولا يفسد. وقال الكتاب المقدس أيضاً إنه كان هناك "طعام"، وهو خير أساسي، كان يجب الحفاظ عليه قبل كل شيء آخر، وهو العهد مع الله. لذلك في تلك الأوقات، كل مرة كان يُقدّم فيها قُرْباناً لله، كان يُوضع قليل من الملح. لِنصغ إلى ما يقوله الكتاب المقدس في هذا الموضوع: "لا تُخَلِّ تَقْدِمَتَكَ مِنْ مِلْحٍ عَهْدِ إِيَّاهُ. مع جميع قُرَابِينِكَ تَقْرَبُ مِلْحًا" (الأخبار 2، 13). هكذا، ذكّرنا الملح بالحاجة الأساسية للحفاظ على الرّابط مع الله، لأنه أمين لنا، وعهده معنا غير قابل للفساد، ولا يُقَطَّعُ، وهو دائم (راجع العدد 18، 19؛ الأخبار الثاني 13، 5). لذلك، فإن تلميذ يسوع، لكونه ملح الأرض، هو شاهد على العهد الذي قطعه الله، والذي نحتفل به في كل قَدَّاسٍ إلهيٍّ: عهد جديد وأبدٍ ولا ينقطع (راجع 1 قورنثس 11، 25؛ العبرانيين 9)، ومحبة لنا لا يمكن أن تتضعع ولا حتى بسبب عدم أماننا.

أبها الإخوة والأخوات، نحن شهود على هذا العهد العجيب. في القديم، عندما كان الناس أو الشُّعوب يُقيمون صداقات في ما بينهم، كانوا مراراً يُؤكِّدونها بتبادل القليل من الملح. ونحن لأننا ملح الأرض، نحن مدعوون إلى أن نشهد للعهد مع الله بفرح، وشكر، ونُظهر أننا أشخاص قادرين على أن نخلق روابط صداقة، ونعيش الأخوة، ونبنى علاقات إنسانية جيّدة، لكي نمنع أن يسود فساد الشرِّ، ووباء الانقسامات، وقذارة الأعمال الأثيمة، ومأساة الظلم.

أودّ اليوم أن أشكركم لأنكم ملح الأرض في هذا البلد. ومع ذلك، أمام الكثير من الجراح، وأعمال العنف التي تغدّي سم الكراهية، وأمام الإجرام الذي يسبب الشقاء والفقر، يمكن أن يبدو لكم أنكم صِغارٌ وعاجزون. ولكن، عندما تُسيطر عليكم تجربة الشُّعور بأنكم غير قادرين، حاولوا أن تنظروا إلى الملح وإلى حُبِّيَّاتِهِ الصَّغيرة: إنه مُكوّنٌ صغير، وما أن نضعه على طبق الطَّعام، حتى يختفي ويزوب، ولكن بهذه الطَّريقة بالتَّحديد يعطي نكهة للطعام كلاً. وهكذا، نحن المسيحيين، على الرِّغم من صِغَرِنا، حتى عندما يبدو لنا أن قوتنا لا أهميَّة لها أمام كِبَرِ المشاكل وهَوَجِ العنف الأعمى، يمكننا أن نقدِّم مساهمة حاسمة لتغيير التَّاريخ. يسوع يريد أن نصنع ذلك مثل الملح: يكفي ذرّة من الملح التي تذوب لكي تعطي نكهة مختلفة للأمور مُجمِعة. لذلك، لا يمكننا أن نتراجع، لأنّه من دون ذلك القليل، ومن دون القليل من مِلْحِنَا، يفقد كلُّ شيء مذاقه. لنبدأ بالتَّحديد من القليل، ومن الأساسي، ومن الذي لا يظهر في كتب التَّاريخ، ولكنه يغيّر التَّاريخ: وباسم يسوع، وتطويباته، لِنصغ جانباً أسلحة الكراهية والانتقام لكي نحمل الصَّلاة وأعمال المحبة، ولِنَتَغَلَّبَ على تلك الكراهية والبُغض اللتين أصبحتا، مع مرور الوقت، مُزمتين وتوشكان أن تضع القبائل والجماعات العرقية في معارضة بعضها لبعض، ولِنَتَعَلَّم أن نضع على الجراح ملح المغفرة، الذي يُحرق لكنه يشفي. وحتى إن نَزَفَ قلبنا بسبب الإساءات التي تلقيناها، لنترك مرة واحدة وإلى الأبد الرَّدَّ على الشرِّ بالشرِّ، وسنكون بخير في داخل أنفسنا، لِنستقبل ولنحب بعضنا بعضاً بصدق وسخاء كما يعمل الله معنا. لِنحافظ على الخير الذي نحن عليه، ولا ندع الشرِّ يفسدنا!

لِننتقل إلى الصَّورة الثانية التي استخدمها يسوع، وهي النور: أنتم نور العالم. قالت نبوءة شهيرة عن إسرائيل: "إني قد جعلتك نوراً للأُمم، لِيَبْلُغَ خَلاصِي إلى أقاصي الأرض" (أشعيا 49، 6). الآن تحققت النبوءة، لأن الله الآب أرسل ابنه، وهو نور العالم (راجع يوحنا 8، 12)، والنور الحقيقي الذي ينير كل إنسان وكل شعب، والنور الذي يضيء في الظلمة ويبدد سُحْبَ كلِّ ظلام (راجع يوحنا 1، 5، 9). ويسوع نفسه، نور العالم، قال لتلاميذه إنهم هم أيضاً نور العالم. هذا يعني أنه إن قبلنا نور المسيح، والنور الذي هو المسيح، سنصير منيرين، ونشع نور الله!

أضاف يسوع قائلاً: "لا تخفي مدينته قائمة على جبل، ولا يُوقد سراجٌ ويوضع تحت المكيال، بل على المنارة، فيضيء لجميع الذين في البيت" (متى 5، 14-15). استخدم يسوع هنا أيضاً صوراً مألوفة في تلك الأوقات: كانت قرى مختلفة في الجليل قائمة على التلال، وكان يمكن رؤيتها بوضوح من بعيد، وكانت المصايح في البيوت توضع في مكان مرتفع حتى تضيء كل زوايا الغرفة. ثم، عندما كانوا يريدون إطفاءها، كانت تُغطى بقطعة من القرميد تسمى "مكيال"، الذي كان يحجب الأكسجين عن اللهب حتى ينطفئ.

أبها الإخوة والأخوات، دعوة يسوع لكي نكون نور العالم واضحة: نحن، تلاميذه، مدعوون إلى أن نشع مثل مدينة موضوعة في الأعلى، ومثل مصباح يجب ألا تنطفئ شعلته أبداً. بعبارة أخرى، قبل أن نغلق من الظلام الذي يحيط بنا، وقبل أن نتمنى أن يضيء شيء من حولنا، مطلوب منا أن نشع، وأن نضيء بحياتنا وأعمالنا المدن والقرى والأماكن

أبها الأَعْزَاءُ، أتمنى أن تكونوا ملحاً ينتشر ويزوب بسخاء لكي تُصغوا نكهة على جنوب السودان مع مذاق الإنجيل الأخويّ، وأن تكونوا جماعات مسيحية منيرة، وأن تُرسلوا نور الخير على الجميع، مثل المدن المرتفعة، وأن تُظهروا أنه جميل وممكن أن نعيش المجانيّة، وأن يكون فينا رجاء، وأن نبني معاً مستقبلاً متصالحاً. إخوتي وأخواتي، أنا معكم وأتمنى أن تختبروا فرح الإنجيل، وطعمه ونوره، الذي يريد الرب يسوع، "إله السلام" (فيلبي 4، 9)، "إله كلّ عزاء" (2 كورنتس 1، 3)، أن يفيضه على كل واحدٍ منكم.

نادوس لبا بونج يلا ةيلوسرلا ةرايزلا

ةيمتخلال سيسنرف ابابل ةساذق ةملك

ابوج يف

2023 رياربف/طابش 5 دحألا

شكراً أيها الأخ العزيز ستيفن (Stephen) على هذه الكلمات. أحيي السيد رئيس الجمهورية وجميع السلطات المدنية والدينية الحاضرين. وصلت الآن إلى ختام رحلة الحجّ هذه بينكم، وأريد أن أعبر عن شكري للاستقبال الذي استقبلتموني به ولكلّ الجهود التي بذلتموها لتحضير هذه الزيارة.

أشكركم جميعاً، أتمم الإخوة والأخوات، الذين أتيتم إلى هنا بأعداد كبيرة ومن مناطق مختلفة، والكثيرون منكم قضيتهم ساعاتٍ طويلة إن لم يكن أياماً على الطريق! بالإضافة إلى المودة التي أظهرتموها لي، أشكركم على إيمانكم، وعلى صبركم، وعلى كلّ الخير الذي تصنعونه، وعلى الجهود التي تقدّمونها إلى الله دون أن تهبط عزيمتكم، وتعرفون كيف تمضون قدماً. يوجد في جنوب السودان كنيسة شجاعة مرتبطة بكنيسة السودان، كما ذكرنا رئيس الأساقفة، الذي ذكر شخصية القديسة جوزفينا بخيتا (Giuseppina Bakhita): امرأة فاضلة، حولت، بنعمة الله، آلامها إلى رجاء. كتب بندكتس السادس عشر: "الرجاء الذي وُلد من أجلها و"قدّأها"، لم تستطع أن تحتفظ به لنفسها، هذا الرجاء كان يجب أن يصل إلى كثيرين، أن يصل إلى الجميع" (رسالة بابوية عامة، بالرجاء مخلصون، 3). الرجاء هي الكلمة التي أودّ أن أتركها لكل واحدٍ منكم، عطية تتقاسمونها، وبذرة تؤتي ثمرها. كما تذكّرنا شخصية القديسة جوزفينا، الرجاء، هنا خصوصاً، هو علامة في النساء، وأودّ أن أشكر وأبارك بشكل خاص كل نساء هذا البلد.

أودّ أن أربط كلمة الرجاء بكلمة أخرى، التي هي كلمة هذه الأيام، وهي: السلام. مع أخويّ جاستن وإيان (Justin e Iain)، اللذين أشكرهما من كل قلبي، أتينا إلى هنا وسنواصل مرافقة خطواتكم، نحن الثلاثة معاً، وسنعمل كل ما في وسعنا حتى تكون خطواتكم خطوات سلام، وخطوات نحو السلام. أودّ أن أوكل مسيرة كل الشعب هذه ومعنا نحن الثلاثة، مسيرة المصالحة والسلام إلى امرأة أخرى. إنها أمنا مريم الحنونة جدّاً، وملكة السلام. رافقتنا بحضورها الرووف والصامت. نصلي إليها الآن ونوكل إليها، قضية السلام في جنوب السودان وفي القارة الأفريقية بأكملها. لنوكل إلى سيدتنا مريم العذراء السلام في العالم أيضاً، ولا سيما في البلدان الكثيرة التي هي في حالة حرب، مثل أوكرانيا المعدّبة.

4
أَبْهَا إِخْوَةٌ وَأَخَوَاتٌ الْأَعْرَاءُ، سَيَعُودُ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى مَقَرِّهِ، وَنَحْمَلُكُمْ فِي قَلْبِنَا، وَقَدْ زَادَتْ مَوَدَّتَنَا لَكُمْ. أَكْرَّرَ
ذَلِكَ: أَنْتُمْ فِي قَلْبِنَا، وَفِي قَلْبِنَا، وَفِي قُلُوبِ الْمَسِيحِيِّينَ فِي كُلِّ الْعَالَمِ! لَا تَفْقِدُوا الرَّجَاءَ أَبَدًا. وَلَا تَفُوتُوا فُرْصَةَ بِنَاءِ
السَّلَامِ. لِيَسْكُنَ الرَّجَاءُ وَالسَّلَامُ فِيكُمْ، وَلِيَسْكُنَ الرَّجَاءُ وَالسَّلَامُ فِي جَنُوبِ السُّودَانِ!

© 2023 ناكيت افلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana